والنبوة في لغة من همز ماخوذة من النبا وهو الخبر وقد لا تهمز على هذا
التاويل تسهيلا والمعنى ان الله تعالى اطلعه على غيبه واعلمه انه
نبيه فيكون نبي منبا فعيل بمعنى مفعول فيكون مخبرا عما بعثه الله به ومنبيا
بما اطلعه الله عليه فعيل بمعنى فاعل ويكون عند من لم يهمزه من النبوة
وهو ما ارتفع من الارض معناه ان له رتبة شريفة ومكانة نبيهة عند
مولاه منيفة فالوصفان في حقه موتلفان واما الرسول فهو المرسل ولم
يات فعول بمعنى مفعل في اللغة الا نادرا وارساله امر الله له بالابلاغ الى من
ارسله اليه واشتقاقه من التتابع ومنه قولهم جا الناس ارسالا اذا اتبع بعضهم
بعضا فكانه الزم تكرير التبليغ او الزم اتباعه واختلف العلما
هل النبي والرسول بمعنى او بمعنيين فقيل هما سوا واصله من الانبا وهو الاعلام
واستدلوا بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي فقد اثبت لهما معا
الارسال قال ولا يكون النبي الا رسولا ولا الرسول الا نبيا وقيل هما مفترقان
من وجه اذ قد اجتمعا في النبوة التي هي الاطلاع على الغيب والاعلام بخواص
النبوة او الرفعة لمعرفة ذلك وحوز درجتها وافترقا في زيادة الرسالة
للرسول وهو الامر بالانذار والاعلام كما قلنا وحجتهم من الاية نفسها
التفريق بين الاسمين ولو كانا شيا واحدا لما حسن تكرارهما في الكلام
البليغ قالوا والمعنى وما ارسلنا من رسول الى امة او نبي ليس بمرسل الى احد
وقد ذهب بعضهم الى ان الرسول من جا بشرع مبتدا ومن لم يات به نبي
غير رسول وان امر بالابلاغ والانذار والصحيح والذي عليه الجما
الغفير ان كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا واول الرسل ادم واخرهم
محمد صلى الله عليهم وسلم وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه ان الانبيا مايه الف واربعة
وعشرون الفا وذكر ان الرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر اولهم ادم
فقد بان لك معنى النبوة والرسالة وليستا عند المحققين ذاتا للنبي ولا وصف

ذات

٦٨

ذات خلافا للكرامية في تطويل لهم وتهويل ليس عليه تعويل واما
الوحي فاصله الاسراع فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتلقى ما ياتيه من ربه
بعجل سمي وحيا وسميت انواع الالهامات وحيا تشبيها بالوحي الى النبي وسمي
الخط وحيا لسرعة حركة يد كاتبه ووحي الحاجب واللحظ سرعة اشارتهما
ومنه قوله تعالى فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا اي اوما ورمز وقيل كتب
ومنه قولهم الوحا الوحا اي السرعة السرعة وقيل اصل الوحي السر والاخفاء
ومنه سمي الالهام وحيا ومنه قوله وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم اي
يوسوسون في صدورهم ومنه قوله واوحينا الى ام موسى اي القي في قلبها وقد
قيل ذلك في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اي ما يلقيه في
قلبه دون واسطة

فصل اعلم ان تسميتنا ما جات به الانبيا
معجزة هو ان الخلق عجزوا عن الاتيان بمثلها وهي على ضربين ضرب هو من
نوع قدرة البشر فعجزوا عنه فتعجيزهم عنه فعل لله دل على صدق نبيهم
عن تمني الموت وتعجيزهم عن الاتيان بمثل القران على راي بعضهم ونحوه و
ضرب هو خارج عن قدرتهم فلم يقدروا على الاتيان بمثله كاحيا الموتى وقلب
العصا حية واخراج ناقة من صخرة وكلام شجرة ونبع الما من بين الاصابع
وانشقاق القمر مما لا يمكن ان يفعله احد الا الله تعالى فيكون ذلك على يد النبي من فعل
الله تعالى وتحديه من يكذبه ان ياتي بمثله تعجيز له واعلم ان المعجزات التي ظهرت
على يد نبينا صلى الله عليه وسلم ودلائل نبوته وبراهين صدقه من هذين النوعين
معا وهو اكثر الرسل معجزة وابهرهم اية واظهرهم برهانا كما سنبينه وهي
في كثرتها لا يحيط بها ضبط فان واحدا منها وهو القران لا يحصى عدد
معجزاته بالف ولا الفين ولا اكثر لان النبي صلى الله عليه وسلم قد تحدى بسورة منه
فعجز عنها قال اهل العلم واقصر السور انا اعطيناك الكوثر فكل اية او ايات
منه بعددها وقدرها معجزة ثم فيها نفسها معجزات على ما سنفصله فيما انطوى
عليه من المعجزات ثم معجزاته صلى الله عليه وسلم على قسمين قسم منها علم قطعا ونقل

Copyright © King Saud University